

تفسير الصافي

(224) وعنه (عليه السلام) أن العبد ليدعو فيقول اِ للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول اِ تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته. والقمي عنه (عليه السلام) أنه قيل له إن اِ تعالى يقول: ادعوني أستجب لكم وإنا ندعوه فلا يستجاب لنا فقال لأنكم لا توفون بعهد اِ وإن اِ يقول: (أوفوا بعهدي أوف بعهدكم) وإِ لو وفيتم اِ لوفى لكم. وفي الكافي عنه (عليه السلام) أن من سره أن يستجاب دعوته فليطيب مكسبه. وروي عنه (عليه السلام) إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند اِ عز وجل فإذا علم اِ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه ويأتي حديث آخر في هذا الباب في سورة المؤمن انشاء اِ.

(187) أحل لكم ليلة الصيام أي الليلة التي تصبح منها صائماً الرث إلى نسائكم كنى به عن الجماع لأنه قلما يخلو عن رث وهو الافصاح بما يجب أن يكنى عنه وعدى بالى لتضمنه معنى الإفضاء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابس علم اِ أنكم كنتم تختانون أنفسكم من الخيانة كالاكتساب من الكسب وهو أبلغ منها أي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم ورخص لكم وأزال التشديد عنكم وعفا عنكم محى أثره عنكم فالآن باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب اِ لكم وكلوا قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم وأثبتته في اللوح من الولد بالمباشرة أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لا بتغاء ما وضع اِ النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب اِ لكم من الاباحة بعد الحظر فإن اِ يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر شبه أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق